ملامح الوعي الاجتماعي في القرية المصرية
دراسة ميدانية بقرية بهيج- بمحافظة الإسكندرية

د.أسماء محمد عباس إبراهيم*

ملخص

تعد دراسة الوعي الاجتماعي في القرية المصرية من الموضوعات السوسيولوجية المهمة في وقتنا الحالي حيث تمر المجتمعات القروية بحالة من الحراك الاجتماعي والسياسي تجعلنا نرصد درجات جديدة من الوعي لديها، يركز البحث الحالي على أهم ملامح الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لدى سكان قرية بهيج خاصة بعد ما حدث من حراك سياسي واجتماعي واقتصادي في المجتمع المصري منذ (٢٠١١وحتى٢٠١٤م) تلاها فترة حدث بها العديد من السياسات والاصلاحات والتي ظهر أثرها على المجتمع المصري في مجتمعاته الحضرية والقروية . فتناولت الباحثة دراسة ملامح الوعي الاجتماعي في الفترة من (٢٠١٤-٢٠١٩م) حيث تمثل تلك الفترة إعادة الاستقرار السياسي في المجتمع المصري وما حدث من سياسات تنموية تتبعها الدولة بهدف تحقيق الاصلاح، واعتمدت الباحثة في دراستها على الاستعانة بمجموعة من الإجراءات المنهجية والمنطلقات النظرية. أما عن مشكلة الدراسة فتبلورت في تحديد ملامح الوعي الاجتماعي لسكان القرية بعد وضع وتطبيق السياسات التنموية في مصر منذ ٢٠١٤م وحتى وقتنا الحالي، فكان المدخل المنهجي للدراسة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف ملامح الوعي الاجتماعي التي اكتسبها القرويون نتيجة التغيرات الاجتماعية المتلاحقة في المجتمع المصري والتي تمس حياتهم وتؤثر فيها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما استعانت

* مدرس علم الاجتماع السياسي بمعهد العلوم الاجتماعية -كلية الآداب -جامعة الإسكندرية

الباحثة بتطبيق استمارة استبيان على عينة عشوائية قوامها (٢٠٠) مفردة من سكان قرية بهيج بالقطاع الريفي بمحافظة الاسكندرية لقياس درجة الوعي الاجتماعي التي اكتسبها سكان القرية نتيجة للسياسات التنموية التي تتبعها الدولة المصرية. وانطلق البحث من مداخل نظرية أهمها المدخل البنائي الوظيفي والمدخل الفينومينولوجي. وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها أن هناك مجموعة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي طرأت على قرى الريف المصري نتيجة للسياسات التنموية التي تتبعها الدولة أدت لزيادة وعي المواطنين بضرورة الحفاظ على المجتمع وثرواته زاد معها الإحساس بقيم الانتماء والمواطنة. كما جاء من بين نتائج الدراسة على سبيل المثال لا الحصر زيادة وعي القرويين بضرورة التأكيد على النوع الاجتماعي للمرأة وأنها لا تقل أهمية في دورها عن الرجل سواء في التعليم أو العمل في شتى ميادين الحياة بما في ذلك رغبتها في المشاركة في أعمال الزراعة.

.

مقدمة

شهد المجتمع المصري على مدار عشر سنوات منذ (٢٠١١-٢٠٢٠) زخماً من الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. ولا شك أن تلك الأحداث تركت أثرا في المجتمع سواء كان ذلك المجتمع حضرياً أم ريفياً. وبالتالي نتج عن الأحداث مجموعة من السياسات التنموية التي وضعتها الدولة لمواكبة الحراك الاجتماعي والسياسي الذي حدث آن ذاك، ولعل من أبرز تلك الأحداث ما قام به المصريون من حراك اجتماعي وسياسي وإجراء ثلاثة انتخابات رئاسية واقرار دستورين وانتخاب ثلاثة مجالس تشريعية. كما مر على المصريين خلال تلك السنوات العديد من التغيرات منها الايجابية وغير الإيجابي منها . فكانت الفرحة ما بين إثبات الذات والمحاولة في صنع

القرار واتخاذه لضمان استقرار المجتمع والمستقبل لأبناء المجتمع ، والى جانب ما شهده المجتمع المصري من احداث مجتمعية هناك سياسات ومشروعات تعد تجاربا جدية وفعلية مر بها المجتمع وتحديدا في الخمس سنوات الماضية وأثرت في تشكيل وبلورة وعيهم وبنائهم القيمي وعمقت بشكل واضح قيم المواطنين والمواطنة اجتماعيا وسياسياً وأثرت في البناء الاجتماعي والعلاقات التفاعلية فيما بينهم. مما دعا ذلك الى دراسة الوعي الاجتماعي بصوره الشاملة لديهم.

لذا فإن دراسة ملامح الوعي الاجتماعي في الريف المصري هي من أهم نقاط البحث والانطلاق لدراسة تأثير السياسات التنموية على تشكيل وعي سكان القرى ومدى التغيرات التي حدثت لهم بالتطبيق على سكان قرية بهيج التابعة لمحافظة الاسكندرية نموذجا ، والتي كانت مجالاً ميدانياً لتطبيق تلك الدراسة. وفي ضوء دراسة الوعي الاجتماعي والذي يعد قضية هامة شغلت اهتمام العديد من الباحثين حيث يتشكل الوعي ويعمل على إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي نالت منهم ومن أساليب حياتهم ولعل التغير والتبدل في أحوال الناس وثقافتهم من أبرز القضايا التي شغلت بال المهتمين والمتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية والمتخصصين في علم الاجتماع السياسي. ونتيجة لذلك فقد برزت العديد من التغيرات في الوعي والبناء الاجتماعي لدى المجتمع الريفي في مصر. وقد شملت تلك التغيرات جميع فئات المجتمع وشرائحه وطبقاته. ومن هنا سوف نسلط الضوء على أهم ملامح الوعي الاجتماعي التي تشكلت

نتيجة للسياسات والمشروعات القومية وما جاءت به من تغيرات اجتماعية وثقافية لدى سكان الريف المصري– سكان قرية بهيج – والتي جاء اختيارها وفقا لتميزها بسمات وخصائص قروية في نمط معيشة سكانها وهي قاسم مشترك بما يتميز به مجتمعنا المصري في المرحلة الراهنة من تغيرات متلاحقة في معدلاته وأثاره ونتائجه. كما يهدف البحث الراهن إلي إلقاء الضوء على أهم ملامح الوعي الاجتماعي الذي أكتسبه سكان القرية في مجتمع الدراسة الميدانية . وعلى الرغم من أن ملامح ومظاهر التغير في الريف وفي والقرية المصرية تكمن في أسس وجذور البناء الاجتماعي الثقافي إلا انها ليست عميقة وليست سريعة أو شاملة الظواهر الاجتماعية ، بل هي تغيرات متنوعة ومتداخلة تظهر كتغيرات متناغمة تارة ومتضاربة تارة أخرى ولما كانت التغيرات التي شهدتها القرية المصرية هي محل اهتمام الباحثين، ستحاول الباحثة تحديد الخطوط العريضة لتلك التغيرات وتوقع آثارها على تشكيل الوعي الاجتماعي وتنميته.

أولاً: مشكلة البحث

تهتم السياسات الحكومية المصرية في السنوات الأخيرة بالتوسع في إقامة مشروعات تنموية كبرى بكافة أنواعها، حيث تعد خطوة هامة نحو مشاركة المواطنين في تحقيق التنمية بكافة أنوعها، **فالمشروعات التنموية تمثل العمود الفقري للاقتصاد القومي وهي مصدر لتوليد الناتج القومي، كما أنها وسيلة لمحاربة الفقر ، وزيادة الانتاجية، وبالتالي تشكيل وعي اجتماعي جديد لدى المواطنين والعمل على غرس قيم المواطنة والانتماء.**

وتعتبر السياسات التنموية وسيلة في تنمية المجتمعات للانتقال بها من صورة إلى صورة أفضل في فترة زمنية محددة لتحقيق الأهداف المجتمعية في إشباع احتياجات سكانه ومواجهة مشكلاتهم سواء على المستوى المحلي أو القومي. وتؤكد الحكومة في استراتيجيتها ٢٠٣٠م على أن يكون المشروع التنموي أداة فعالة ومحققا لأهدافه المجتمعية ولضمان عدم تعثره أثناء التنفيذ، ولتحقيق ذلك لابد وأن يكون هناك توعية ولا يقتصر ذلك على التوعية المتخصصة لحاجات السياسات والمشروعات بل يتعداها ليشمل أيضا التوعية الشاملة التي تتيح للمواطن فهم غايات المشروعات وأهدافها.

ومما لاشك فيه ان الحديث عن المجتمع المصري له طابعة الخاص، إذ يكشف في أوضاعه عن مجموعة من الحقائق منها امتلاك هذا المجتمع القدرة على البقاء، ولكي يتحقق له ذلك فإنه يمتلك آليات عديدة يلجأ إليها انتقائياً حسبما تتطلب الأحوال والظروف ، وأن هذا الشعب قوته نابعة من ذاته دائماً فتخلفه وتقدمه يعدان صناعة محلية بحته. بل نجده أحياناً كثيرة يفيض على من حوله ليساهم في صنع تطورهم وتقدمهم. فالمجتمع المصري تكمن قوته في قدرته على العطاء غير أن المصريين كما يمتلكون القوة يعانون أيضاً من الضعف حين يتفرقون.

ومن هنا تنبثق مشكلة البحث لتتمثل في دراسة "ملامح الوعي الاجتماعي لدى سكان قريه بهيج بمحافظة الإسكندرية" والتي طرأت على القرية في فترة الخمس سنوات السابقة (منذ٢٠١٤م وحتى ٢٠١٩م) فطبيعة المجتمع الريفي مجتمع محافظ للقديم يتمسك بالقيم والعادات

والموروثات الشعبية حتى في ظل سياسات عدة وسريعة تطرأ على المجتمع وتحديداً ما إذا كان لتلك السياسات أثر في تشكيل وعيهم، وتوضيح ما إذا كان ريف مصر في الماضي هو ذاته ريف مصر الحالي أم حدثت تغيرات في سمات المجتمع المصري .

ثانيا: أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في ناحيتين نظرية وتطبيقية وذلك على النحو الاتي:

١- **الأهمية النظرية للبحث:** تكمن الأهمية النظرية للبحث في محاولة اختبار النظرية الوظيفية في تشخيص دور السياسات التنموية وأثرها في تشكيل الوعي الاجتماعي لسكان قرية بهيج وأيضا اختبار المدخل الفينومينولوجي حيث اهتمام ذلك المدخل بدراسة البنى الاجتماعية ودعائم الوعي الإنساني وأن أحد دعائم هذا الاتجاه هو قياس القضايا المرتبطة بالشعور والإدراك. وتتمثل أيضا الأهمية في دراسة ملامح الوعي الاجتماعي في الريف المصري بقرية بهيج بالإسكندرية على مدار الخمس سنوات السابقة من (٢٠١٤-٢٠١٩م) وما يتوافق أو لا يتفق منها مع أدبيات علم الاجتماع وما انتهت إليه الباحثة من تحليلات نظرية في هذا البحث. وحصر تلك السياسات والمشروعات الجديدة والوقوف على ما تركته من أثر في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الريفيين في مصر. وتأتي أهمية هذه الدراسة كاستجابة لعديد من النداءات لدراسة المجتمع الريفي حديثاً خاصة بعد الحراك السياسي والاجتماعي الذي مر به المجتمع المصري لذا يعد هذا البحث

اضافة للدراسات السابقة في مجال علم الاجتماع السياسي حيث دراسة فترة تاريخية حديثة للريف المصري .

٢- **الأهمية التطبيقية للبحث:** تأتي الأهمية التطبيقية للبحث في دراسة البعد الاجتماعي للسياسات التنموية وأثرها في تشكيل الوعي الاجتماعي والقيم الاجتماعية لسكان قرية بهيج بما يتوافق مع النسق الاجتماعي للقطاع الريفي في مصر وذلك أيضاً من خلال الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة وما جاءت به نتائج المشروعات التنموية من تأثير مباشر على سكان القرية وذلك من أجل توطيد العلاقة بين الفرد والمجتمع.

ثالثاً: أهداف البحث

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق هدف رئيسي وهو الكشف عن ملامح الوعي الاجتماعي في الريف المصري – قرية بهيج نموذجاً. ويتفرع من ذاك الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:

١- التعرف على قضية هامة وهي ملامح الوعي الاجتماعي بما يمثله من اعادة لإنتاج مفردات الوعي ومقومات الواقع الاجتماعي لسكان الريف بقرية بهيج وفقاً للتغيرات التي طرأت على القرية .

٢- دراسة القطاع الريفي والتركيز على أهم السياسات التنموية بالقرية مع تطبيق الدراسة الميدانية على سكان قرية بهيج وذلك لقلة الدراسات التي تتناول ذلك القطاع الريفي بمحافظة الإسكندرية.

٣- الكشف عن أهم المشروعات التنموية في نطاق القطاع الريفي بمحافظة الاسكندرية ومدى تأثيرها في تشكيل وعي سكان قرية بهيج.

رابعاً: تساؤلات البحث

يحاول البحث الحالي الإجابة عن مجموعة من التساؤلات ولعل أبرزها تساؤل رئيس مفاده: **ما ملامح الوعي الاجتماعي لسكان الريف وبالأخص قرية بهيج بالإسكندرية ؟ وما أثر السياسات التنموية في تشكيل وعي سكان تلك القرية** ؟ وفي ضوء هذا التساؤل تحاول الباحثة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها ما يلي:

١- ما ملامح الوعي الاجتماعي بما يمثله من اعادة لإنتاج مفردات الوعي ومقومات الواقع الاجتماعي لسكان الريف بقرية بهيج وفقاً للتغيرات التي طرأت على القرية في الخمس سنوات السابقة من (٢٠١٤-٢٠١٩م) ؟

٢- ما خصائص القطاع الريفي في بهيج وما أهم السياسات التنموية بالقرية ؟

٣- ما أثر المشروعات التنموية في القرية والمناطق المجاورة لها ؟

خامساً: مفاهيم البحث الرئيسية

١- الوعي ومجالاته awareness

هو مجموعة من المشاعر والآراء العفوية التي تعكس ظروف الحياة الاجتماعية بكل أبعادها والتي نمت تحت شعور مشترك بالانتماء، وتبلورت إلى أفكار ورؤى تعكس تصور الأفراد للواقع المحيط وتفسر في ذات الوقت الصلة بين العلة والمعلول. ويعرف الوعي بأنه اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك نفسة والبيئة المحيطة به. أو إدراك واقع الجماعة والمجتمع كحقيقة مترابطة. فالوعي في بعده الاجتماعي يشير إلى إسقاط ضمني للتصورات الذهنية الاجتماعية عن الروابط والصلات والعلاقات الاجتماعية التي تحكم

الكون. فهو انعكاس متبادل بين الأفراد في المجتمع وبين البيئة. ويعرف الوعي أيضاً بأنه مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبنيها لإقناعهم بأنها تعبر عن مواقفهم" (المهدي،٢٠٠٢،ص٩١) ومن هنا يمكن القول بأن الوعي شعور عام ثابت نسبياً بقدر ما يسمح ببناء أفكار ونظريات لاستقراء واقع وحركة المجتمع (شكر،٢٠١٨،ص٩). ويعرف الوعي على أنه " مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته ويحكم عليها ويحدد موقفة منها من أجل تغييرها(بخيت،٢٠١٨،ص٦٨).

توصل رايت ميلز R. Mills (١٩١٦-١٩٦٢) في كتابه الخيال السيوسيولوجي إلى أن فهم كل ما يدور في أي ميدان من ميادين العمل الثقافي والفكري يجب فهمه في ظل ظروف السياق الاجتماعي ذاته. وللوعي أشكال متعددة نذكرها على النحو التالي:(مليز،١٩٨٧، ص٨١)

- **الوعي الاجتماعي:** وهو يشمل وعي الأفراد العام والاحاطة بكل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وأيضاً العلمية والتي تتمثل في مجمل نواحي الحياة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والادوار والمسئوليات الاجتماعية للأفراد. أما جون لوك J.Lock (١٦٣٢-١٧٠٤) (Encyclopedia of philosophy, 1972 ,P. 198-190.)عرف الوعي بأنه إدراك ما يدور داخل عقل الانسان، وهو انعكاس لملاحظات الشخص أو لملاحظة عقلة للعمليات المتداخلة. وأشار إلى أن صور الوعي متعددة فمنها الأفكار والتفكير، والمسببات،

والمعرفة والشكوك وتعلم هذه القضايا الذهنية يتم في أي لحظة، وهذه العمليات يطلق عليها الاحساس الداخلي

-**الوعي السياسي:** كما سبق وذكرنا أن الوعي هو الشعور الطبيعي للفرد بوجوده وقدراته وأعماله. وهو معرفة الإنسان المباشرة لذاته وهو الشعور الداخلي الذي يساعد الانسان في الحكم على أخلاقه وسلوكه وأفعاله الشخصية (Dhibyan, 1990: p. 476) . ويعرف الوعي السياسي (الحسيني،٢٠١٧، ص١٧) بأنه مجموعة من الأفكار والمعلومات التي لدى الفرد والتي تتعلق بمجتمعه أو المجتمع الخارجي وتدور حول الموضوعات السياسية وأن هذه المعلومات والمعارف تكتسب من خلال الثقافة السياسية والمجتمعية التي تنتقل عبر عملية التنشئة السياسية ، من خلال المؤسسات الاجتماعية ووسائل الإعلام المختلفة. ويعرف شيبتولين (شيبولتين، ١٩٨٧، ص٢٨٧) Sheptolin في كتابه الفلسفة الماركسية اللينينية (١٩٨٧م) الوعي السياسي بأنه مجموعة من الآراء تجسد نظرياً السياسة التي تنتجها طبقة معينة أو جماعة اجتماعية معينة والتي تعتبر نمطاً خاصاً من العلاقات بين الطبقات والأمم والأحزاب والسياسة تحدد مضمون وأشكال الحكومات وتشابهها مع الطبقات والجماعات الاجتماعية. وتمارس الايديولوجيات السياسية تأثيراً مباشراً مع حياة الناس والمجتمع بصورة عامة عن طريق تأثيرها مع العلاقات بين الطبقات وتحديد بنية الدولة ونشاط مؤسساتها . وفي تعريف آخر للوعي السياسي(عبدالعال،محرم،١٩٩١،ص٢٩٨). بأنه مستوى إدراك الفرد للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعه ودوره في العملية

السياسية بما يتضمنه من اتجاهاته السياسية وانتماءه للأحزاب القائمة وسلوكه الانتخابي ويمكن تحديد الوعي السياسي من خلال ما يلي :

- إدراك الفرد لحقوقه وواجباته السياسية.
- وعي الفرد بمتطلبات المشاركة في المجال السياسي.
- رؤية الفرد لما يحيط به في المجال السياسي من أجهزة الدولة وقياداتها .
- تشكيل وصناعة الوعي السياسي ، حيث تتطلب ممارسة العمل السياسي وعياً لدى الممارسين وكافة الأفراد وفق المعايير والمقاييس الأخلاقية التي يتبعها المتنافس الشريف حتى لا يتصف العمل السياسي بالحقد والكراهية والإقصاء.

- **الوعي الاقتصادي:**

يعبر الوعي الاقتصادي عن نفسه ويتداخل في مجمل الحياة اليومية في مجالات المصروفات، وتنظيم إدارة وسائل الانتاج المحلي وفاعلية البشر، وروابطهم بعملية الانتاج والتوزيع، والتبادل التجاري والاستهلاك والادخار وغير ذلك. فهو يعبر عن طبيعة السلوك الاقتصادي للفرد ، وكيفية توزيع الدخل لمتطلبات الحياة للأفراد وتتطلب عملية صناعة أو تشكيل الوعي الاقتصادي لأفراد المجتمع وجود آلية تواصل أو خلق جسر من التواصل بين المؤسسات الاقتصادية والبحثية مع أفراد المجتمع، وذلك عبر مختلف الآليات والطرق الخاصة بذلك، وأهم نقطة في هذا المجال يتم التركيز عليها هي الشفافية، أي أن تكون المعلومة متاحة للجميع وأن تكون دقيقة وصحيحة، فهذا يساعد على بناء الثقة بين الفرد والدولة في ما يتعلق بالقرارات المتخذة من قبل الحكومة

وأجهزتها الاقتصادية، فإن أي قرار تتخذه الجهات المسئولة لن يولد ردود فعل سلبية أو نتائج كبيرة بسبب علم أفراد المجتمع بأثار هذا القرار مسبقاً، ومنه على سبيل المثال لا الحصر سياسة الدولة في رفع أسعار البنزين، وبالتالي سيعدل الأفراد قراراتهم – بوعي – وفقاً لهذا القرار وتبعاته الاقتصادية، والعكس في حال عدم معرفة الأفراد بطبيعة ما يجري في الاقتصاد أو حركته وحركة المتغيرات الداخلة فيه والمكونة له، إذ ستكون ردود الأفعال والنتائج كبيرة، ومثال على ذلك – أيضا – فرض ضريبة أعلى أو تخفيضها أو فرض ضريبة جديدة، أو رفع أسعار الفائدة على القروض، وبالتالي فإنه من مصلحة الدولة أن تسعى إلي خلق وعي اقتصادي اجتماعي لأفراد المجتمع خاصة في حالة الأزمات والتقلبات، كما يجب على الأفراد أن يسعوا إلى تحديث وتطوير معلوماتهم ووعيهم الاقتصادي تحسباً لأي طارئ أو أي تغير ممكن أن يؤثر على قرارتهم المستقبلية بشأن الإنفاق والاستهلاك والادخار وحتى الاستثمار.(زوة،٢٠١٦،ص٧٢)

الوعي الثقافي

الثقافة في مجملها هي المعرفة والتعلم والتعليم والوعي بها يرقى بالفرد إلى مستوى اجتماعي أفضل ، فالوعي الثقافي يعني المعرفة بأمور الحياة اليومية بما يشتمل على عادات وتقاليد وأعراف وقيم اجتماعية ودينية وأحكام تتفاعل ومصدر النشاط العام التلقائي والمنظم لأفراد المجتمع . وهناك أشكالاً أخرى من الوعي الثقافي تتمثل في الوعي الأخلاقي والوعي بالقانون

والوعي العلمي والوعي بالجماهير والوعي بالذات والوعي الطبقي وغير ذلك. ويعرف الوعي الثقافي (الجبر، ٢٠١٧: ص٨٣) بأنه حالة من اليقظة الفطنة الوجدانية والانفعالية ترتبط بالمعرفة والفهم مما يمكن الفرد من التعامل مع القضايا والمشكلات . ويقصد به إدراك الأفراد للمعارف والمعلومات والقيم والقضايا المتصلة بالجوانب الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وتبني اتجاهات ايجابية نحو القضايا والمشكلات المختلفة في المجتمع بما يتضمن حداً أدنى للثقافة والوعي ويشكل قاعدة أساسية لتحمل المسئولية في تقدم المجتمع. فهو مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ الثقافية التي تتيح للفرد المشاركة الفعالة مع أوضاع المجتمع ومشكلاته ويدفعه للتحرك من أجل تطويرها وتغيرها.

الثقافة شيء مكتسب وهي تورث عن طريق الوعي والاستيعاب. أو أنها ما يتعلمه الفرد ليعيش في مجتمعه. وبذلك تدخل الثقافة في التنشئة الاجتماعية والمشاركة. وهي خاصية تدل على أن المعيار الأساسي للظواهر الثقافية هو اشتراك الفرد كعضو في المجتمع مع مجموعة من الناس في المواقف المختلفة. والتغير الثقافي (Herskovits, 1971. P440) هو عباره عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون والعلوم الفلسفية. كما يشمل على صدور قوانين التغير الاجتماعي نفسه كما يشمل أيضاً التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي ويعبر التغير الثقافي عن التغير الذي يحدث في أجزاء الثقافة أي في بنائها أو عناصرها أو مضمونها وذلك حسب تعريف ايكة هولتكرانس

(رشوان، ١٩٨٣، ص٤٢.) E.Holt krans أو بمعنى آخر فالتغير الثقافي هو كل التغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة مادية كانت أو غير مادية، بما في ذلك الفن والتكنولوجيا والفلسفة والأدب والعلم واللغة والذوق الخاص بالمآكل والملبس ووسائل النقل والصناعة. وكل ما يحدث من تغير في شكل وقواعد النظام الاجتماعي. وما يلاحظه الباحثون أن التغير الثقافي يتسارع كلما تعرض المجتمع لأزمة ويمكن أن يحدث التغير الثقافي نتيجة لعوامل عديدة. ولكن في الغالب يحدث بفعل الاتصال بثقافات أخرى، أو الاختراعات والمحدثات التي تدخل في ثقافة معينة. وفي الحقيقة عندما تتغير الثقافة يتغير المجتمع. وعلى الرغم من أن مصطلح التغير الثقافي ينتشر بين علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين إلا أن علماء الاجتماع يفضلون مصطلح التغير الاجتماعي والثقافيSocio-cultural change وينصب التغير الثقافي على الظواهر التي تتسم بالترابط فيما بينها والتأثير المتبادل، أي أن ما يرد من تقسيمات وتصنيفات إنما هو بغرض التبسيط والتوضيح ولا يعني أن تلك الظواهر منفصلة في الواقع وإنما هي عوامل متشابكة ومترابطة ومن هذه الظواهر ما يلي:

أ – القيم والميول الفكرية والمعتقدات الدينية وأساليب التربية والتعليم في المجتمع.

ب – التطور التكنولوجي والاقتصادي وارتفاع مستوياتهم.

ج – الفنون والآداب والذوق العام .

د – شكل العلاقات الاجتماعية والسكان والطبقات الاجتماعية.

ويعرف عالم الاجتماع الروسي أوليغ أوليدوف (أوليدوف، ١٩٨٢، ص٣١.) (١٩٤٣-٢٠١٧) الوعي الاجتماعي بأنه إعادة إنتاج البشر للواقع الاجتماعي في شكل أفكار وتصورات ورؤى في مرحلة معينة من التطور التاريخي. فالوعي الاجتماعي هو الإحاطة بالواقع من قبل طبقة محددة أو فئة اجتماعيه أو المجتمع بأكمله.

يعرف كارل ماركس الوعي الاجتماعي بأنه "مجموع الأفكار والنظريات والمشاعر الاجتماعية والعادات والقيم والتقاليد الموجودة لدى الأفراد. والتي تعكس الواقع الاجتماعي لهم. وفي ظل التعقيد والتنوع للمجتمعات فإن الوعي الاجتماعي يتصف أيضاً بالتعقيد والتنوع (أحمد، ٢٠٠٦، ص ١٨٩). ودلل ماركس أنه مع تطور التاريخ واستعراضه لتغير المجتمعات والوجود ككل، وبالتالي يتغير الوعي الاجتماعي لديهم. وأكد ماركس أن الوعي الاجتماعي يتصف بالاستقلالية النسبية في تطوره. فالوعي قد يختلف عن تطور الوجود الإنساني أو قد يسبقه وتتضح الاستقلالية النسيبة للوعي في استمرارية التطور. فالوعي ليس في علاقة سلبية مع الوجود ولكن الوعي يؤثر تأثيراً ايجابياً في الوجود الاجتماعي (احمد ،٢٠٠٦، ص١٩٥).

ويؤكد تشارلز كولي Coolly أن الوعي الاجتماعي أو الوعي بالمجتمع Awareness of society لا يمكن فصله عن الوعي الذاتي. لأننا بالكاد لا نستطيع التفكير في أنفسنا إلا بالإحالة إلى جماعة اجتماعية من نوع ما ولا إلى الجماعة دون الإشارة إلى أنفسنا فالأمران يسيران معا جنباً إلى جنب وما نحن على وعي به حقاً ليس أكثر أو أقل من الكل الشخصي أو

الاجتماعي المعقد. الذي يتم تأكيده على وجه الخصوص أو بصفة عامة. فإن معظم وعينا الانعكاسي لحالات عقلنا الواعي تصبح بالتالي وعياً اجتماعياً لأن إحساسنا بعلاقتنا بالأخرين أو بعلاقات الآخرين أو بعلاقات الآخرين ببعضهم، فالذات والمجتمع توأمان ونحن نعرف أحدهما في نفس اللحظة التي نعرف فيها (Charles, Horton, 1970, P.98)

ومما سبق يشار إلى أن تطوير الوعي يبدأ من الذات أولاً ويبدأ ذلك بمراقبة الإنسان لنفسه، أي مراقبة أفكاره ومشاعره وسلوكه وثقافته وملاحظة الأفكار التي تشعره بالحيوية والانفتاح وبعده عن الأفكار التي تسلبه طاقته وتشعره بالضعف. إن الإنسان من خلال مراقبته لنفسه. لذلك فإن عملية التطوير الذاتي تبدأ من مراقبته الأفكار وأثرها على النفس ليرتقي باستبدال كل فكرة سلبية بفكرة إيجابية مناسبة حتى يملأ الإنسان عقله بأفكار وثقافة بناءة تزيح من ذهنه كل الأفكار التي تعيق التطور والتقدم والارتقاء. ويعرف الوعي الاجتماعي في المعاجم وقواميس العلوم الاجتماعية (بدوي،١٩٨٦، ص٨١) بأنه وعي الأفراد بالعلاقات الاجتماعية التي تربطهم ببعضهم ووعيهم بتجاربهم المشتركة. وقد ينمو هذا الشعور نحو الاشتراك في تحمل مسئولية النهوض بمجتمعاته.

٢ – السياسات التنموية وتحفيز الوعي الجماهيري

تعرف السياسات التنموية على أنها الاسلوب أو الفلسفة التي تتم بها عملية التنمية أو هي تحديد خطوط التحرك الجوهرية التي تكفل نقل المجتمع من حالة الى حالة أخرى أي من حالة التخلف الى حالة التقدم. فهي تعد

الركيزة الأساسية لتحقيق الأهداف القومية العليا التي يتم مراعاتها عند وضع الخطط والمشروعات والبرامج والتي تحفز الوعي الجماهيري بأهميتها وأهمية أهدافها المرجوة . ولا يمكن النظر لتلك السياسات بمعزل عن الانشطة أو بصياغة أهداف عامة يسعى المجتمع للوصول اليها وتستمر تلك السياسات عبر مراحل مختلفة حتى يتم ترجمتها في عدد من الخطط التفصيلية والبرامج ذات الأهداف المحددة التي يتم تنفيذها عبر شبكة كبيرة من الهيئات والأجهزة(الزغبي،٢٠١٥،٢٥) . ومن ناحية أخرى تعرف السياسات التنموية بأنها مجموعة من المبادئ والقرارات التي تتوصل الحكومات والتنظيمات والجماعات والقوى السياسية والمهنية والاجتماعية في إطار ديمقراطي وبمقتضاها تحدد الأساليب والغايات التنموية للمجتمع . ويتم تحديد تلك السياسات والتي بمقتضاها تتحدد الأساليب والغايات التنموية للمجتمع في إطر مجموعة من المحددات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تأخذ صورة تشريعات في أغلب الاحوال وتحقق الأهداف التنموية(الزغبي،٢٠١٥،ص٢٧) . ولعل أهم ما يمكن الوقوف عليه من خلال هذه المفاهيم هو مدى قدرة السياسات التنموية على التأثير المباشر في المجتمع باعتبارها الفلسفة المحركة لمختلف المشاريع والبرامج التنموية التي تنعكس على وعي الأفراد وهو ما يقودنا للتأكيد على أهمية مشاركة الأفراد في رسم السياسات التنموية للمجتمع وبالتالي تشكيل الوعي المجتمعي لمجتمع الدراسة. وتعرف السياسات التنموية بأنها مجموعة القرارات الصادرة عن السلطات والاجهزة المختصة في المجتمع لتحقيق أهدافه التنموية، وتوضح هذه القرارات مجالات التنمية

والاتجاهات الملزمة وأسلوب العمل وأهدافه في حدود ايديولوجية المجتمع. ويتم تنفيذ هذه السياسة برسم أو وضع خطة تحتوى على عدد من البرامج ومجموعة من المشروعات المترابطة والمتكاملة(خزام،٢٠١٠،ص٢٥). وقد يتداخل مفهوم السياسات التنموية مع مفهوم السياسات الاجتماعية حيث تعرف السياسات الاجتماعية بأنها سياسات الحكومة التي تشمل فعل مخطط له تأثير مباشر على رفاهية المواطنين عن طريق إمدادهم بالخدمات والدخل والتي تشمل التأمين الاجتماعي والمساعدات العامة والخدمات الصحية وخدمات الرعاية والإسكان ويركز هذا التعريف على أن السياسات الاجتماعية هي مسئولية الدولة لتحقيق رفاهية الأفراد من خلال إمدادهم بمجموعة متنوعة من الخدمات المتكاملة(السروجي،٢٠١٤،ص١٣) .

٣- التنمية الاجتماعية وتشكيل الوعي الاجتماعي

تنطوي التنمية على توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل خاصة للقطاعات والفئات التي حرمت من فرص النمو والتقدم(الجوهري،١٩٨٧،ص١٣٠). ويختلف مفهوم التنمية باختلاف التخصصات والباحثين والعلماء كالآتي:

- **المنظور السياسي:** تتمثل التنمية الاجتماعية من المنظور السياسي في الوعي awareness بالقضايا السياسية والتنوع بين الأحزاب والمؤسسات وتحقيق المشاركة الإيجابية بين أفراد المجتمع سياسيا بالتصويت في العمليات الانتخابية وتحقيق التعددية الحزبية والانضمام للأحزاب السياسية ومن ثم تحقيق الاصلاح السياسي

- **المنظور الاقتصادي:** ويتضح في مستوى المعيشة للأفراد – وزيادة الدخل والانتاج – وتحقيق الرفاهية الاقتصادية – والوعي بالحد الادنى للأجور – وأسعار العملات – وتوفير الاجتياحات الأساسية من مآكل وملبس وتوفير السلع والخدمات .
- **المنظور الاجتماعي والفلسفي للتنمية الاجتماعية:** ويتمثل في تكافؤ الفرص – العدالة الاجتماعية– توفير نظام صحي وخدمي مناسب للمجتمع – تطور تكنولوجي وتتطور في وسائل الاتصال – الحفاظ على القيم والعادات في ظل التطور والتقدم والاختلاف.

واذا نظرنا لمفهوم التنمية الاجتماعية فنجد أن العلماء صاغوا العديد من المفاهيم وهي تعكس الاختلاف الواضح بين العلماء مما يدعو إلى أنه لا يوجد تعريف محدد للتنمية الاجتماعية فنجد المفكرين الرأسماليين يسلمون صراحة بأن الدول النامية توجد حالياً في مراحل النمو المختلفة عن تلك التي بلغتها الدول الصناعية المتقدمة ويسلمون بفكرة النمو التدريجي المستمر. لذا عرفوا التنمية الاجتماعية بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان عن طريق إصدار التشريعات ووضع البرامج الاجتماعية التي تقوم بتنفيذها المؤسسات الأهلية والحكومية.

عرف الاشتراكيون التنمية الاجتماعية على أنها مجرد برامج للرعاية الاجتماعية تتحقق عن طريق التشريعات الحكومية. وإنما تنظر إليها على أنها عملية تغير اجتماعي موجه تهدف لإحداث تغير جذري في مكونات البناء الاجتماعي في البلاد النامية. حيث أنها لا تصلح لمواجهة

الأبعاد المتغيرة لعلاقات المجتمع الجديد الذي يراد الوصول إليه. وبذلك تجد الاشتراكية أن التغير الناتج لن يتم إلا عن طريق ثورة حتمية تقضي على البناء الاجتماعي القديم، وتقييم بناء جديد تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة (التابعي، ٢٠٠٣، ص٩٣).

ويأتي الفكر الماركسي ليرى أن التخلف نتاج طبيعي لعملية الاستعمار والاستغلال الرأسمالي والتبعية الأجنبية وأن تحقيق التقدم والتنمية رُهن بتغير البناء الاجتماعي القديم، وبإقامة مجتمع جديد يحظى فيه كل فرد بحد أدنى لمستوى المعيشة لا ينبغي أن ينزل عنه باعتباره حقاً لكل مواطن تلتزم به الدول قبل الأفراد (حسن، ١٩٧٧، ص٩٤).

اختلف المفكرون الاجتماعيون فيما بينهم حول مفهوم التنمية الاجتماعية. فاستخدموا هذا المفهوم بمعان متعددة كما سبق وذكرنا واختلف بعضهم أيضاً في تحديد الاتجاهات والتي يمكن من خلالها فهم التنمية الاجتماعية. فذهب عبد الباسط حسن(حسن،١٩٧٧، ص٩٥). إلى أن النظرة التحليلية الدقيقة لمختلف التعريفات تحدد لنا ثلاث اتجاهات لتعريف التنمية الاجتماعية:

- **الاتجاه الأول:** يرى أصحابه أن التنمية الاجتماعية مصطلح مرادف للرعاية الاجتماعية بالمعنى الضيق لمفهوم الرعاية والذي يمثل إلا جانباً من الرعاية الاجتماعية التي تقدمها للمواطنين.

- **الاتجاه الثاني:** فيربط أصحابه مصطلح التنمية الاجتماعية بالخدمات التي مختلف المجالات(كالتعليم– الصحة– السكان– والتدريب المهني وتنمية الخدمات المحلية) .
- **الاتجاه الثالث:** إن التنمية الاجتماعية عبارة عن عمليات التغير الاجتماعي التي تلحق بالبناء الاجتماعي و وظائفه، بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد.

تستخلص الباحثة مما سبق أن التنمية الاجتماعية ليست مجرد خدمات أو رعاية اجتماعية انما تتسع لتشمل تغير الاوضاع الاجتماعية القديمة والعادات السيئة التي لم تعد تتفق مع عصر العولمة والتقدم في ظل بناء علاقات جديدة وقيم اجتماعية وثقافية مستحدثة تتماشي مع القيم الاخلاقية والدينية للمجتمع المصري وتسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر من إشباع المطالب والحاجات الأساسية للحياة.

سادساً: الدراسات السابقة

من الضروري عند إجراء أي دراسة علمية عرض ما توصلت اليه الدراسات السابقة من نتائج وقسمت الباحثة محاور الدراسات لتتنوع ما بين عرض دراسات اهتمت بالوعي الاجتماعي ودراسات بالوعي الاقتصادي واخيراً بالوعي السياسي:

- **الدراسة الاولى بعنوان" اختلاف النوع الاجتماعي في مصر"** (شيماء صلاح الدين،٢٠١٥). وتهدف الدراسة الى عرض نظرة واضحة وشاملة للنوع الاجتماعي في مصر باعتباره المكون الرئيس للحياة الاجتماعية في كل

من الريف والحضر في مصر ، وذلك من خلال اظهار حجم الفجوات المختلفة بين الجنسين ويمكن الاعتماد على نتائج هذه الدراسة في وضع البرامج والسياسات لتحقيق الأهداف الخاصة بالمرأة والرجل من حيث تكافؤ الفرص في جميع مجالات الحياة الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- ان معدلات الأمية أعلى بين النساء مقارنة بالرجال بوجه عام وإن كانت الفجوة بين الجنسين بدأت تتلاشى بين الجيل الأصغر سناً.
- تظهر بيانات الدراسة أن معدلات الأمية في الريف أعلى بالنسبة للسيدات عنها في الحضر.
- اظهرت الدراسة أن هناك فجوة نوعية في مختلف المستويات التعليمية في الريف والحضر مع ملاحظة أن هذه الفجوة تتقلص مع مرور الوقت حتى تتلاشى في الأجيال الجديدة.

- **الدراسة الثانية بعنوان" SHGs,micro credit in empowering woman in sivagangai district (A.Sebasthi Sahaya Malathi,2012)**

هدفت الدراسة لتحقيق التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتعليمي والقانوني مما يسهل تعزيز التنمية الشاملة للمرأة ومشاركتها في المجتمع، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تحقيق التمكين للمرأة وسيلة فعالة لتحسين المعايير التعليمية للأسرة وبالتالي لكامل المجتمع، وأكدت الدراسة على أهمية المساعدة الذاتية، القيادة الجماعية وتعزيز المشاركة الفعالة في برامج التنمية لحل المشاكل التي تواجه المرأة.

- **الدراسة الثالثة بعنوان" Woman Empowerment solutions for peaceful communities** (Marc A.2011) وهدفت الدراسة لتمكين النساء والشباب من خلال التغير السلمي داخل المجتمع. وتوصلت الدراسة الى أهمية تمكين الشباب كحل للمجتمعات السلمية من خلال البرنامج الاسترشادي للتمكين والاعتماد على النظريات السياسية لتحقيق التنمية الايجابية والوعي السياسي الكافي بالأوضاع السياسية في المجتمعات المتقدمة وذلك من خلال دراسة سته محاور تحت عنوان : الشباب والنساء كقادة– التعلم في مجتمعنا – تحسين مجتمعنا– بناء الشراكات بين الاجيال– التخطيط من أجل التغير – العمل والتأمل.
- **الدراسة الرابعة بعنوان " تأثير برنامج الاصلاح الاقتصادي في تغير الاستراتيجية الاستهلاكية للأسرة المصرية** (محمد كمال احمد،٢٠١٨) جاءت نتائج الدراسة ضمن إجراء مجموعة من المعالجات الاحصائية التي قدمت تشريحاً للبيانات الكمية وتوصلت الدراسة إلى أن الخريطة الاستهلاكية خلال الفترة من (٢٠١٦–٢٠١٨) تهدف تحولات جذرية على كافة مستويات الاستهلاك بدءً من الاستهلاك الحتمي مروراً بالاستهلاك الخدمي وانتهاء بالاستهلاك الترفيهي معلنة عن مولود مستهلك جديد يعرف " بالمستهلك الوطني" .
- **الدراسة الخامسة بعنوان" فاعلية برنامج تكافل في تحسين أوضاع الفقراء بقرى محافظة أسيوط** (احمد زين العابدين،٢٠١٧) وهدفت الدراسة للوقوف على فاعلية برنامج تكافل وكرامة أحد سياسات الدولة في محاربة الفقر

وتحقيق الاصلاح الاقتصادي وتحسين أوضاع الفقراء في الريف المصري في قريتي العزايزة والمشايعة بمركز الغنائم بمحافظة أسيوط وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن هناك تدنياً في قيمة المساعدات التي تتلقاها غالبية الأسر المستفيدة من البرنامج وأن أوجه انفاق المساعدات المقدمة من البرنامج يأتي في مقدمتها الانفاق على الطعام والشراب والمرافق.
- أثر البرنامج في زيادة درجة الوعي لدى المستفيدين باهتمام الدولة بهم .
- أجبر البرنامج المستفيدين على متابعة الحالة الصحية والتعليمية لأطفال الأسر المستفيدة .
- أشارت بيانات الدراسة أن من أهم المعوقات التي تواجه برنامج تكافل وكرامة في الريف المصري عدم اشتماله على مساعدات عينية ومحدودية عدد الفقراء اللذين يشغلهم البرنامج وخاصة من المتزوجين حديثاً وعدم تناسب المساعدات مع الاحتياجات الفعلية لأسر المستفيدين وتدني قيمة المساعدات الشهرية.

- **الدراسة السادسة بعنوان " وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع دراسة ميدانية في قري مصر"** (اسامة سليم رأفت،٢٠١٦)

- هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة وعي القرويين بظاهرة الارهاب في المجتمع المصري وما هي تصوراتهم ورؤيتهم تجاه هذه الظاهرة من حيث أسبابها وعواملها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأهم

الأثار المترتبة على الارهاب وأهم العوامل البنائية المحددة لوعي القرويين بطبيعة الارهاب في مصر. وتوصل البحث لنتائج هامة أن القرويين لديهم وعياً مكتملاً ومتناهياً من حيث الشكل والمستوى بظاهرة الارهاب في مصر. وإن كان يمتد هذا الوعي أكثر حيث معرفتهم ووعيهم بمشكلة الارهاب والتطرف.

- اشارت الدراسة لوجود درجات عالية من الوعي الاجتماعي عامة والسياسي خاصة كشكل أساسي من أشكال الوعي الاجتماعي لدى كافة الفلاحين ضمن ساكني الريف وأن هذا الوعي المرتفع للقرويين يشمل كافة القضايا والمشكلات الاجتماعية اجتماعياً وثقافياً وسياسياً والتي تخص قريتهم ويتجاوزها إلى معرفتهم وتصوراتهم المكتملين بمشكلات المجتمع الأكبر.

* عن مدى الاستفادة من عرض الدراسات السابقة يتضح الآتي

– أن حجم وعدد الدراسات السابقة حول الموضوع الراهن جاء بالقليل من الدراسات والبحوث ذات الصلة المباشرة " بمشروعات التنمية وملامح الوعي المجتمعي " .

– جاءت الاستفادة من الدراسات السابقة في كونها في غالبيتها ركزت على بنية العنصر البشري سواء في تناولها للنوع الاجتماعي الأنثوي أو للنوعين معا ، ومدى التأثير في بنية الوعي المجتمعي لديهم .

– حتى وأن الدراسات السابقة تناولت التميز النوعي المجتمعي أو قضايا الإرهاب إلا أنها في عمومها ركزت على بناء قواعد التنمية البشرية في

المجتمع بصورة أو أخرى ، وهو ما تقترب الدراسة الراهنة لتوضيحه وبيانه من خلال الدراسة الميدانية لقرية بهيج بالإسكندرية .

سابعا: التوجه النظري للدراسة

١- النظرية الوظيفية

ينطلق البحث من توجهات نظرية أسهمت في توضيح العلاقة بين التغيرات الاجتماعية الناجمة عن بعض التحولات والتغيرات المجتمعية وأيضا المشروعات والسياسات التي أثرت في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع حيث يستند مدخل البنائية الوظيفية Structural Functionalism theory في تاريخ النظرية إلى المماثلة العضوية بين الكائنات الحية والأفراد وبين الحياة الاجتماعية من حيث أن كل منها عبارة عن نسق من الوحدات البنائية أو الأعضاء المترابطة التي يؤدي كل منها وظيفة معينة أو أكثر من الوظائف الأساسية. وتُفسر الوظيفية الاجتماعية في ضوء ما يسهم به هذا العنصر من عناصر البناء الاجتماعي لدعم قدرة النظام لاجتماعي على التوازن والتوافق والبقاء. ومن هنا فيمكن تحليل الوظيفية بأنها تنطلق من عدة قضايا مترابطة فهي تسلم بأن المجتمع يمثل كلاً مؤلفاً من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة أهداف الكل. ومعنى ذلك أن المجتمع ما هو الا نسق يضم مجموعة من العناصر والمتغيرات التي تساهم في تحقيق تكامله. فالمتغيرات والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها تسهم بشكل كبير في تغير المجتمع وتقدمه. ومن هنا فالذي يسهم في تقدم المجتمع وتطوره هو درجه وعي المواطنين المقيمين به. فتنظر الوظيفية

للوعي بأنه أساس تقدم المجتمعات وتطورها ويؤكد الوظيفيون على الطابع النفسي للظواهر الاجتماعية ويستندون لافتراض أن سائر العلاقات القائمة بين البشر ماهي إلا ظواهر ذات طبيعة فكرية تقوم على الروابط وتمثل الثقافة الاجتماعية بين الأفراد. فالوعي ينظر إليه الباحثون السوسيولوجيون بأنه أساس الوجود وبعض الباحثين يتجاهلون دور الوعي في تحديد المسارات العقلية للواقع الإنساني(حلس، ٢٠٠٣، ص٩٠). ونجد أن محددات الوعي الاجتماعي قد بدأت تتجلى في فكر إميل دوركايم Emile Durkheim من خلال محاولاته النظرية لتحديد العلاقة بين الوعي الاجتماعي وعناصر البناء الاجتماعي وذكر أن التغيرات الاقتصادية ليست الوحيدة التي تفرض أشكال الوعي الاجتماعي بل أن هناك دوراً آخر ومهم للعوامل والتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها وبين التماثل والتوحد بين أفراد المجتمع. فالوعي الاجتماعي هو أكثر المحددات مركزية للواقع الاجتماعي وعلى الإنسان الخضوع والالتزام لذلك الواقع والتأقلم فيه، وأن الحياة الاجتماعية ماهي إلا قاعدة لبنية الوعي الاجتماعي وأن التصورات الجمعية للأفراد هي نتيجة للتصورات الفردية (إسماعيل، ٢٠١٢، ص٤٣-٤٥). وأعتقد دور كايم أنه يمكن تفسير التغير الاجتماعي بالرجوع للعامل الجغرافي والديمغرافي ويؤكد ذلك في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي على أنه الانتقال من الآلي الذي يميز المجتمع التقليدي إلى التضامن العضوي الذي يميز المجتمع الحديث مرهون بارتفاع الكثافة السكانية في المجتمع (المهراس،٢٠٠١، ص٨٦). اتساع مجالات العمل ذات التخصصات الدقيقة والمحددة والتي تتطلب مهارات متنوعة بحسب الأداء

والتأهيل والدور. وعلى نفس غرار الوظيفية أعتبر بارسونز (بارسونز،١٩٨٤، ص١٣٢) Talcot Parsons أن الوعي الاجتماعي ناتج عن العلم الذي يحاول أن يعيد بناء الواقع معتمداً على رموز وتصورات ولا يجب الخلط بينهما وبين الواقع الملموس. ولتفسير حالة التغير ينبغي الرجوع الى حالة الثبات والتوازن ويشير إلى ذلك بقوله " لا يمكن أن تظهر مواصفات التغير إذا لم يكن هناك خلفية نسبية لعدم التغير التي يمكن ربطها به ويضيف بارسونز قائلاً " إن بنية النظام وبيئته يجب أن تميز عن مسيرة التقدم التي تتم داخل النظام وأن تميز أيضاً بين التغير المتبادل وبين النظام وبيئته. وهذا التميز بالتأكيد هو تميز نسبي ولكنه أساسي ومنظم (بارسونز، ص١٣٣-١٣٤). وتأتي الماركسية لتفسر التغير الاجتماعي من منطلق العامل الاقتصادي بأنه الموجه للحياة الاجتماعية ومعنى ذلك أن المجتمع يتأسس ويتكون من أساس اقتصادي يكمن في علاقات وأنماط الانتاج عبر مراحل تكوين المجتمع. ويؤكد كارل ماركس أن شكل الانتاج في الحياة المادية هو الذي يكون الصفة العامة للحياة الاجتماعية والسياسية وأيضاً الدينية. وعليه فالتغير الاجتماعي عند ماركس يحدث بفعل تغير في التركيب المادي والاقتصادي للمجتمع. بحيث أنه عندما يتغير الأساس الاقتصادي تحدث التغيرات في البناء الاجتماعي ككل. أما وليم أوجبرن William Ogbern فالوظيفية عنده تركز على العوامل الثقافية والتكنولوجية ويفترض أوجبرن أن الجانب المادي من الثقافة هو أساس التغير ومن ثم فهو عامل أول ورئيسي في كل التغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي(غيث،١٩٦٧،ص٢٣). وعلى غرار اوجبرن تأتي نظرية

لويس مامفوردL. Mamford والذي أعتبر أن التقدم التكنولوجي والتقني هو من الأسباب الرئيسية التي ترتبط بحدوث التغير في المجتمع ولا توجد نظرية واحدة واضحة وحقيقية في سبب تغير المجتمعات من حالة الى حالة أفضل. أو من درجة إلى درجة أعلى منها في الوعي. إلا أن الملاحظ هو أن الأديان لعبت دوراً بارزاً في تحريك المجتمعات في مناطق معينة. ويعتقد أن السبب الأساسي في مفاهيم الإنسان وعقلانية الوعي لديه من اللذين يشكلان بما يستجيب له موضوع معين ولقضية دون سواها. فمثلاً ازدهار مجتمعات معينة متدينة ومعتقدة بعقيدة دين معين، وتخلف مجتمعات أخرى تمارس نفس العقيدة أو عقائد أخرى يجعل عملية تشكيل الوعي بها تجاه قضية معينة مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالمفاهيم التي ينتزعها الإنسان من تلك القضية فتوضيح المفاهيم والشفافية لدى المجتمعات هي أساس وعي المجتمع. فالمجتمعات التي تبنى على مفاهيم ايجابية واضحة للقضايا تنشيئ طبقات ثقافية متعددة وأفكار ايجابية وجديدة وأيضاً تخلق ممارسات أخلاقية غير معهودة. لان الايجابية في تشكيل الوعي تكون هدفاً في بناء صالح الفرد والمجتمع وسيكون البناء والتقدم قيها تصاعدياً.

٢.الاتجاه الفينومينولوجي:

تهتم المدرسة الظاهراتية بدراسة البنى الاجتماعية ودعائم الوعي الإنساني ومسلماته الرئيسية ، وهي أن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع في وعينا و رؤوسنا(المهدى، ٢٠٠٢،ص١٤٥). ومن السخف ذكر أن العالم الخارجي ذلك العالم الذي لا معنى له، إلا من خلال أدراكنا ووعينا. لذا يتعين على العلماء فهم

صنع البشر ومن عالمهم ، والعالم ذو المعنى يتحقق بالتخلي عما درجنا على الاعتقاد بمعرفته، بل يتبع أصول تلك المعرفة وكيفية وصولنا إليها. وأحد دعائم هذا الاتجاه هو قياس القضايا المرتبطة بالشعور وأفكاره ، أو الذات وخبراتها، من ادراك ووجدان وتخيل، كما ترى هذه النظرية أنه ليس للمعرفة والوعي أي معنى إن لم تكن نابعة من تصورات وأفكار ومدركات وخبرات الأفراد من عالم الظواهر(شكر،٢٠١٧، ٢٢). بمعنى آخر أن الوعي لا يمكن تفسيره في ضوء التراكم أو الانتظام أو أسس الارتباط إنما يفسر بارتباطه بما يأتي في موضوعات وحقائق.

ثامناً: الاجراءات المنهجية ومجتمع البحث الميداني

١ –المنهج المستخدم:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي إذ يسعى لوصف وتحليل ملامح الوعي الاجتماعي لدى سكان الريف المصري وبالأخص سكان قرية بهيج بمحافظة الإسكندرية . حيث يعد المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بمشكلة الدراسة ، فهو يهتم بوصف وتحليل الظاهرة كما هي دون أي تغير متعمد ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً معبراً عنها بالطريقة الكمية والكيفية ، ويعد المنهج الوصفي التحليلي أيضاً هو الانسب لوصف خصائص عينة البحث وتقديم صورة واضحة عن ملامح الوعي الاجتماعي في قرية بهيج بالإسكندرية . فالمنهج الوصفي التحليلي يقوم بوظيفتين (صابر، خفاجة، ٢٠٠٢، ص٨٧) تتمثل الأولى في الوصف والذي يعد طريقة لجمع بيانات وصفية حول الظاهرة ألا وهي

التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على قرية بهيج ومنطقة برج العرب ككل من المشروعات التنموية وربطها وتفسيرها وفقاً للبيانات المتوفرة بالدراسة وتصنيفها وقياسها وذلك لاعتماد البحوث الوصفية على مجموعة من الأسس والتي تتمثل في التجريد والتعميم ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها، بل يتضمن قدراً من التفسير لنتائج بحث الظاهرة. وتأتي الوظيفة الثانية في التحليل حيث يعمل المنهج التحليلي على تفتيت الظاهرة الفكرية إلى مجموعة من العناصر يتم التآلف بينها في حزمة الوقائع والعوامل التي أنشأتها. ويعمل المنهج التحليلي على رد الظاهرة إلى عناصرها الأولية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية. ويستخدم للقضاء على الطابع الكلي الشامل الذي يتضمن أبعاداً عديدة قد لا يظهر مضمونها بشكل جيد. فالتحليل يفتت الكم ويهتم بأجزاء الأمور وعلاقتها بالأجزاء الأخرى، أو تحليل المتغيرات المتعلقة بالظاهرة وتفسير العلاقات بينهم(حنفي،١٩٨٨،ص٩٧) وتتمثل أهمية المنهج الوصفي التحليلي في الدراسات السوسيولوجية حيث تجزئة عناصر الظاهرة وفق أصناف ومعايير معينة. والباحث عندما يتعدى مرحلة الوصف ويتطرق للتفسير يسمى ذلك بالدراسة التحليلية (حافظ، ١٩٨١، ص٨١).

٢- مجتمع البحث وحدوده.

تعد قرية بهيج من أكبر القرى في قسم برج العرب الإداري ويبلغ تعداد سكانها (٣٠.٢١٦) ألف نسمة وفق تعداد ٢٠١٨م ويسكن القرية (١٥.٣٧٩) ألف من الذكور و (١٤.٨٣٧) من الإناث. وهي تعد من أقدم

القرى والوحدات التابعة لمركز برج العرب بعد قريتي أبوصير والغربانيات كان مركز برج العرب ووحداته الثلاث تابعاً لمحافظة مرسى مطروح إلى أن صدر القرار الجمهوري برقم(١٠١ لسنة ١٩٩٠ م) بتعديل الحدود الإدارية لمحافظة الإسكندرية وضم مركز ومدينة برج العرب ووحداته السابق ذكرها لمحافظة الإسكندرية في (١/يوليو/١٩٩١)[1] ويغلب على مركز ومدينة برج العرب الطابع القروي / الصحراوي والبيئة البدوية / حيث أن أهم الحرف بها تتمثل في الزراعة ورعي الأغنام والصناعات اليدوية إلا أن الوضع تحول حديثاً إلى منطقة صناعية أكثر ، وإنشاء العديد من المصانع والشركات الكبرى العربية والأجنبية الاستثمارية هناك. **فهل أثر ذلك في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى سكان القرية؟** ومن هنا تحاول الباحثة في ضوء ما سبق ، وصف وتحليل ملامح الوعي الاجتماعي بالقرية وعلاقتها بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي ظهرت في القرية (بهيج)على مدار خمس سنوات سابقة ولقربها الجغرافي من مدينة برج العرب الجديدة حالياً ، وهي من أهم المدن الصناعية الكبرى بالمنطقة . كما تسعى الباحثة وصف المشروعات والخدمات المقدمة بالقرية وأثر ذلك في تشكيل ملامح الوعي المجتمعي وفي التنمية المحلية والاجتماعية بالقرية .

٣- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في جميع بيانات الدراسة على تصميم استمارة استبيان تتضمن مجموعة من المحاور الرئيسية والفرعية ، تم وضعها لتتماشي مع

[1]- Alexandria gov.eg/government/ distriest/Alborg/displaninformation.aspx?ID=16.

الإجراءات المنهجية للبحث من حيث مشكلة الدراسة وتساؤلاتها والأهداف التي يسعى البحث الوصول إليها وتم الإجابة عنها من خلال عرضها على ٢٠٠ مبحوث كعينة عشوائية من سكان قرية بهيج وشمل المحور الأول للاستمارة على البيانات الأولية والديمغرافية لتحديد خصائص عينة البحث. وتضمن المحور الثاني أهم السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الطارئة على قرية بهيج. والمحور الثالث يتناول أهم وسائل تشكيل الوعي الاجتماعي بقريه بهيج.

أ-صدق الأداة: يقصد بصدق الأداة هو مدى تلبية الأداة لأغراض البحث المنهجية وبذلك يمثل الصدق الشرط الأول والأهم لصلاحية أداة جمع البيانات ويعرف بصدق المحتوى الذي يقوم على عملية تحقق ومراجعة من قبل مجموعة من الخبراء والأساتذة المحكمين في المجال الذي تقيسه استمارة الاستبيان وذلك ما يسمى بصدق المحكمين. وقد تأكدت الباحثة من صدق الأداة بعرضها على ١٠ محكمين في مجال علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي للتأكد من الغرض الذي وضعت من أجله لقياس ملامح الوعي الاجتماعي في الريف المصري ، وبعد إجراء بعض التعديلات أصبحت استمارة الاستبيان تعبر عن أغراض البحث.

ب-الثبات: يقصد بقياس ثبات الأداة هو إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد مرتين يفصل بينهما فترة زمنية ، على أن يعطي الاختبار نفس الاجابات إذا تم إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم ، وبالفعل تم اختبار الثبات على عدد ٢٠ مفردة من سكان قرية بهيج ثم اعادة التطبيق مرة أخرى على

نفس العينة والأفراد بعد مرور ٣٠ يوما من التطبيق الأول . وجاءت نفس الاجابات متشابهة لعينة البحث

ج- **المجال الزمني للبحث:** تم تطبيق البحث ميدانياً في الفترة من ٢٠٢٠/٣/١حتى ٢٠٢٠/٦/١م.

تاسعا : تحليل الدراسة الميدانية والنتائج العامة

- **المحور الاول: تحليل البيانات الأولية والديمغرافية للمبحوثين:**

جدول رقم (١) يوضح النوع		
متغيرات/	**تكرارات**	**النسبة المئوية**
ذكور	**(١٣٨)**	%٦٩
اناث	**(٦٢)**	%٣١
اجمالي	٢٠٠	**%١٠٠**

يوضح جدول رقم (١) نوع عينة البحث لتمثل عدد الذكور والاناث ولكن فجاءت نسبة الذكور أعلى من الإناث وبلغت نسبتهم (٦٩%) من إجمالي عينة البحث في حين أن بلغت نسبة الإناث (٣١%) ويرجع ذلك التفاوت في العدد بين الذكور والإناث – في رأي الباحثة – لطبيعة المجتمع الريفي المحافظ ، وعلى الفكر المجتمعي لدى الرجل والمرأة ، في التباهي بالذكور وانجاب الذكور حتى وإن كانت إجاباتهم مغايرة للواقع الفعلي ، كما يأتي التفاوت في العدد نتيجة لرفض بعض الإناث من الإجابة على الاستبيان.

جدول رقم (٢) يوضح الفئة العمرية		
متغيرات	**تكرارت**	**النسيبة المئوية**
١٦-٢٠	**(٥)**	%٢.٥
٢٠-٢٥	(٧)	%٣.٥
٢٥-٣٠	(١٣)	%٦.٥
٣٠-٣٥	(١٠)	%٥
٣٥-٤٠	(١١)	%٥.٥
٤٠-٤٥	(١٠)	%٥
٤٥-٥٠	(٦٣)	% ٣١,٥
٥٠-٥٥	(٥٤)	%٢٧
٥٥- فأكثر	(٢٧)	%١٣,٥
اجمالي ٢٠٠		**%١٠٠**

يوضح جدول رقم (٢) الفئة العمرية: حيث مثلت أعلى فئة عمرية في البحث هؤلاء اللذين يتراوح أعمارهم ما بين (٤٥-٥٠عاما) وكانت نسبتهم ٣١.٥% من إجمالي عينة البحث، يليهم من يتراوح أعمارهم ما بين (٥٠-٥٥عاما) وكانت نسبتهم ٢٧%يليهم الفئة العمرية الأكبر والتي تتراوح أعمارهم ما بين (٥٥- فأكثر) وكانت نسبتهم ١٣%. كما جاءت النسب الأقل في من يتراوح أعمارهم بين (٢٥-٣٠عاما) وكانت نسبتهم ٦.٥% من إجمالي عينة البحث يليها النسبة الأقل في من يتراوح أعمارهم بين (١٦-٢٠عاما) ومثلوا ٢.٥% من إجمالي عينة المبحوثين. ويدل ذلك على تعاون أفراد الفئة العمرية ما دون الشباب في الإجابة على تساؤلات الاستبيان كما يتضح أيضاً أن الغالبية

من سكان قرية بهيج تتنوع ما بين الشباب وكبار السن.

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية		
متغيرات	تكرارات	النسبة المئوية
أعزب	(٣٠)	**%١٥**
متزوج	(١٤٨)	**%٧٤**
أرمل	(١١)	**%٥.٥**
مطلق	(١١)	**%٥.٥**
اجمالي	٢٠٠	**%١٠٠**

يوضح جدول رقم (٣) الحالة الاجتماعية حيث تنوعت فئات الدراسة ما بين المتزوجين وغير المتزوجين والأرامل والمطلقين. وجاءت فئة المتزوجين أعلى فئة في مجال الدراسة حيث كانت نسبتهم ٧٤% من اجمالي عينة الدراسة بواقع ١٤٨ مفردة. يليهم من لم يسبق لهم الزواج وكانت نسبتهم ١٥% من إجمالي عينة الدراسة وأخيراً باقي الفئات مثلت ٥.٥% للمطلقين و ٥.٥% للأرامل.

جدول رقم (٤) الحالة الوظيفية		
متغيرات	تكرارات	النسبة المئوية
يعمل	**(١٥٧)**	%٧٨.٥
لا يعمل	**(٤٣)**	%٢١.٥
اجمالي	٢٠٠	**%١٠٠**

جدول رقم (٤) يوضح الحالة الوظيفية لعينة البحث: حيث جاءت اعلى نسبة فيمن لديهم وظائف وفرص عمل وكانت نسبة من لديهم فرصه عمل ٧٨.٥% من إجمالي عينة البحث، في حين أن نسبة من لا يعملون جاءت

نسبتهم ٢١.٥% من إجمالي العينة وقد يدل ذلك على وجود فرص عمل لسكان القرية في مدينة برج العرب نظراً لتعدد المجالات بها سواء في الزراعة أو القرب من المصانع والشركات التجارية كما ساهم فتح العديد من المشروعات التنموية في توفير فرص عمل للشباب وغيرهم.

جدول رقم (٥) نوع السكن		
متغيرات	تكرارات	النسبة المئوية
تمليك	(١١٣)	% ٥٦.٥
ايجار	(٢٧)	%١٣.٥
منزل	(٦٠)	%٣٠

يوضح جدول رقم (٥) نوع السكن: جاءت نسبة من يمتلكون مسكناً خاصاً أعلى فئة في عينة البحث ومثلت نسبتهم ٥٦.٥% يليهم من يقيمون في منزل عائلي مع أسرهم وكان نسبتهم ٣٠% من إجمالي عينة البحث. وأخيراً من يقيمون في منزل إيجار وكانت نسبتهم ١٣.٥%من إجمالي عينة البحث.

جدول رقم (٦) الحالة التعليمية		
متغيرات	تكرارات	**النسبة المئوية**
يقرأ ويكتب	(٣)	%١.٥
الابتدائية	(٧)	%٣.٥
الاعدادية	(٣٢)	%١٦
ثانوية عامة	(١٩)	%٩.٥
مؤهل متوسط	(٧٠)	%٣٥
مؤهل فوق المتوسط	(٣٦)	%١٨
مؤهل جامعي	(٢٠)	%١٠
دراسات عليا	(١٣)	%٦.٥
المجموع ٢٠٠		%١٠٠

يوضح جدول رقم (٦) الحالة التعليمية وأن أعلى فئة تعليم في قرية بهيج هم حملة المؤهلات المتوسطة وكانت نسبتهم ٣٥% من إجمالي عينة البحث، حملة المؤهل الفوق متوسط وكانت نسبتهم ١٨% من إجمالي عينة البحث في حين أن جاءت نسبة حملة المؤهلات العليا بنسبة ١٠% فقط من إجمالي عينة البحث. ويدل ذلك على تفضيل المبحوثين للحصول على فرص العمل أعلى من فرص التعليم على الرغم من وفرة المدارس بمدينة برج العرب بشكل عام ووجود مدرستين بنظام التعليم الياباني من المرحلة الابتدائية. وأيضاً إنشاء المدارس الخاصة والحكومية فضلاً عن وجود الجامعة اليابانية للعلوم والتكنولوجيا والتي تم اتخاذ قرار انشاؤها بالقرار الجمهوري رقم ١٤٩في مايو٢٠٠٩ كجامعة حكومية مصرية ذات شراكة يابانية أساسها البحث العلمي والتعليم المتنوع. حيث أنشئت الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا (E-Just) بالشراكة مع اليابان كجامعة مصرية حكومية في مدينة برج العرب الجديدة بالإسكندرية لتقديم برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وبهدف التعاون المشترك بين الحكومتين المصرية واليابانية إلى إقامة شراكة طويلة الأمد بين البلدين لتعزيز التنمية البشرية في المنطقة والعالم. وتنفرد الجامعة بتخصصات أكاديمية متفاعلة مع كافة القطاعات الإنتاجية والخدمية والمجالات العلمية ذات التخصصات المركبة، ويرجع ذلك لتعاونها المستمر مع الجامعات المصرية واليابانية، والذي من شأنه يدعم طلاب الجامعة في اكتساب الخبرات الأكاديمية والبحثية.

جدول رقم (٧) يوضح الدخل الشهري		
متغيرات	تكرارات	النسبة المئوية
١٠٠٠-٥٠٠	(١٢)	%٦
١٥٠٠-١٠٠٠	(١٣)	%٦.٥
٢٠٠٠-١٥٠٠	(٤٣)	%٢١.٥
٢٥٠٠-٢٠٠٠	(٩٣)	%٤٦.٥
٣٠٠٠-٢٥٠٠	(٣٧)	%١٨.٥
٣٠٠٠- فاكثر	(١٢)	%٦
مجموع ٢٠٠		%١٠٠

يوضح جدول رقم (٧) الدخل الشهري: تم تقسيم فئات الدخل الشهري لست فئات جاءت أعلى نسبة فيهم من يتقاضون دخلاً شهرياً يتراوح ما بين (٢٠٠٠-٢٥٠٠جنيها) وجاءوا بنسبة ٤٦.٥% يليهم من يتراوح دخلهم الشهري بين(١٥٠٠-٢٠٠٠جنيها) وجاءوا بنسبة ٢١.٥% كما تساوت النسبة بين من يتقاضون أقل دخل شهري يتراوح ما بين (٥٠٠-١٠٠٠جنيها) ومن يتقاضون أعلى دخل وكانت نسبتهم ٦% من إجمالي عينة البحث .. ويشير ذلك بتفاوت النسبة في مستوى الدخل الشهري للأفراد حيث تساوي أعلى فئة دخل مع أقل كفئة دخل.

جدول رقم (٨) الحالة التعليمية للوالدين		
متغيرات	تكرارات	النسبة المئوية
متعلم	(٥٣)	%٢٦.٥
غير متعلم	(١٤٧)	%٧٣.٥
اجمالي ٢٠٠		%١٠٠

يوضح جدول رقم(٨) الحالة التعليمية للوالدين: التأكيد على عدم اهتمام سكان قرية بهيج بالتعليم حيث ارتفاع نسبة عدم حصول الوالدين على فرصة تعليم وكانت نسبتهم ٧٣.٥% من إجمالي عينة البحث. بينما جاءت نسبة من تعلموا في مراحل التعليم من الوالدين ٢٦.٥% فقط. ومن هنا نجد أن ثقافة بلا علم لا تساوي شيئاً وعلم بلا ثقافة لا يساوي شيئاً. قضية خطيرة هي ميزان التقدم الذي نريده ومن كانت في يده كفتان للميزان العلم والثقافة يستطيع الوصول للأفضل والأحسن. ويستطيع أن يدوس بقدمية على جميع أنواع التخلف.

- **المحور الثاني: مؤشرات الوعي الاجتماعي بالقرية**

أ- بتحليل بيانات الدراسة توصلت الباحثة إلي أن هناك مجموعة من التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والتي طرأت على المجتمع المصري بشكل عام في الخمس سنوات السابقة من (٢٠١٤-٢٠١٩) ومازالت التغيرات تطرأ على المجتمع المصري. ونسبة من أكدوا وجود تغيرات ٨٩% من إجمالي عينة البحث. وأظهرت نسب التحليل أن أعلى أنواع التغيرات التي طرأت على المجتمع المصري هي التغيرات الاقتصادية ونسبة من أكدوا ذلك ٤٨.٥% من إجمالي عينة البحث. يليهم من أكدوا أن التغيرات السياسية هي أهم التغيرات التي طرأت على المجتمع المصري وكانت نسبتهم ٣٩% وأخيراً نسبة من شعروا بتغيرات اجتماعية وثقافية وكانت نسبتهم ٥% من اجمالي عينة البحث. وعلى الرغم من ضآلة نسبة وجود التغيرات الاجتماعية والثقافية إلا أنه من المهم أن تعرض لها الباحثة وتحاول دراستها لمعرفة مدى الحراك

المجتمعي وأيضاً للتركيز والكشف عن أهم عوامل ومؤشرات التغير الثقافي والاجتماعي خاصة في الريف المصري والمتمثل في قرية بهيج بمدينه برج العرب.

ب-أوضحت بيانات الدراسة والتحليل أن أهم مؤشرات التغير الاجتماعي في قرية بهيج في الخمس سنوات السابقة تمثلت في خروج الفتيات والمرأة للعمل في بهيج. كما تمثلت في ارتفاع المستوى التعليمي وزيادة فرص التعليم لدى أبناء القرية ويتضح ذلك في الحرص على تعليم الفتيان والفتيات حتى يصبح لهم مستقبل . وأن معظم الفتيات أصبحن يلتحقن بالتعليم في المدارس الحكومية والخاصة ومعهد فتيات بهيج الاعدادي والثانوي فأصبح لدى الأسر في بهيج اتجاهاً لإرسال أبنائهم للمدارس والجامعات لتلقى العلم.

ج-بتطبيق دليل الدراسة تبين أن أعلى مستوى في مؤشر التغيرات الاجتماعية ومثل ذلك نسبة كبيرة لدى جمهور البحث وكانت نسبتهم ٣٥% من إجمالي عينة البحث وبالتالي تظل القرية المصرية محافظة على شكل العلاقات الاجتماعية بينهم البعض كما يأتي مؤشر ارتفاع المستوى الأخلاقي لدى أبناء قرية بهيج من المؤشرات الكبيرة في الدراسة وجاءت بنسبة ٢٥%.

د- يأتي مؤشر زيادة فرص العمل للشباب الخريجين وانخفاض معدل البطالة في قرية بهيج في الخمس سنوات السابقة حيث جاءت بنسبة عالية وأكد ٧٣% من إجمالي عينة البحث على وفرة فرص العمل في القرية وفي منطقة برج العرب بشكل عام في مقابل ٢٧% تؤكد على عدم توافر فرص العمل لهم. وترجع تزايد أعداد فرص العمل لإنشاء وافتتاح العديد من المصانع والشركات

والعمل في الأراضي الزراعية بالقرية ومدينة برج العرب وذلك وفقاً لطبيعة المنطقة التي تجمع ما بين الزراعة والصناعة فضلاً عن منطقة برج الجديدة والتي تعد مركزاً للأعمال الصناعية والمشروعات التنموية.

هـ-كشفت بيانات الدراسة على أن من أهم التغيرات أيضاً في قرية بهيج هي خروج الفتيات للعمل والحرص على تعليم الفتيات والحاقهن بالجامعات حيث الإيمان بقيمة التعليم يكسبها والمعارف والمعلومات الحياتية وأن التعليم يعزز من وعيها وينمى من قدراتها ويمنحها مكانة وسطاً بين أفراد المجتمع وجاءت نسبة من يهتم بخرج الفتيات للتعليم ٧٢% من اجتماعي عينة البحث.

و- اتجه الشباب في قرية بهيج لإطلاق المبادرات وحملات التوعية فيها لسكان القرية ومن أهم المبادرات التي قام بها شباب القرية "مبادرة شارك نظف" حيث دعا فيها الشباب المجتمع القروي وسكان قرية بهيج للاهتمام بنظافة القرية والحفاظ عليها بيئة نظيفة خالية من التلوث. ويأتي ذلك ضمن تنمية وعي المواطنين بأهمية الحفاظ على موطنه.

ز- أوضحت الدراسة أن سكان قرية بهيج وبالأخص منهم المتزوجون يتمتعون بالاستقرار الأسري حيث انخفاض معدل نسب الطلاق وإقبال شباب القرية على الزواج. ويرجع ذلك لعامل الاستقرار المادي وثبات الدخل الشهري وكما سبق وذكرنا توافر فرص العمل وتوافر المسكن الملائم لتكوين الأسرة وبإجراء الدراسة الميدانية وسؤال سكان القرية تبين أن حياة الشباب بدأت تأخذ شكل الاستقرار منذ ست سنوات سابقة وذلك بعد الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي يعيشه المجتمع المصري ككل بعد ما كانت تعيش الأسرة كاملة في

منزل واحد عائلي، وأصبح كل شاب يسعى لتكوين منزل مستقل يقوم بفرشه بنفسه. وأصبحت الفتاه المقبلة على الزواج تقوم بإعداد وتجهيز (عفش) خاص بها أفضل وأكبر من ذي قبل حيث تعدد الأجهزة الكهربائية والمفروشات المنزلية وأدوات المطبخ والطهي والديكورات المنزلية في الحوائط والأركان والأجهزة الكهربائية وغيرها فضلاً عن استخدام الفتاه في مسكنها للغسالات الأوتوماتيكية بدلاً من غسيل الايدي والذي كان متبعا لوقت قريب في قرى برج العرب ككل.

ح- كشفت بيانات الدراسة على توافر المساكن في قرية بهيج ومدينة برج العرب بشكل عام ويلجأ بعض الشباب من خارج مدينة برج العرب وقرية بهيج لاستئجار مسكن لقربه من العمل في المصانع والشركات وذلك نظراً لقلة ارتفاع أسعار إيجار المنازل في القرية.

يتضح مما سبق ومن مؤشر التغيرات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الريفي- القروي في مدينة برج العرب لزياده الاتجاه في نشر الوعي الاجتماعي لمجتمع الدراسة مما قد يؤدي ذلك مستقبلاً لتحول حياه الريف لحياه المدن والاتجاه لتغير حياه الريف المصري حيث قلة الاختلاف بين حياة الريف والحضر في محافظة الاسكندرية وهذا ما أكد عليه من قبل لويس ممفورد ورؤيته في تطور الحياه وتقدمها.

المحور الثالث: مؤشرات الوعي الاقتصادي في قرية بهيج

أ- أكدت معظم الدراسات تراجع مؤشرات النمو الاقتصادي في الريف المصري بعد أحداث يناير ٢٠١١ وكان التراجع في مستوى الاقتصاد الزراعي

وانخفاض انتاجية المحاصيل الزراعية وارتفاع اسعار الأراضي الزراعية وأسعار المزارع مما أدى لزياده الفجوة الغذائية في تلك الفترة كما أن الحراك السياسي الذي مر به المجتمع المصري في ٢٠١١م (عبدالرؤوف، ٢٠١٥م، ص٢٥٩).أدى لتدهور العديد من الأراضي الزراعية وتوقف العديد من المصانع التي تعمل في مجال الحاصلات الزراعية وغيرها

ب-بتحليل بيانات الدراسة تبين أن مؤشر النمو الاقتصادي بدأت تتزايد في الخمس سنوات من (٢٠١٤-٢٠١٩) على الرغم من إجراءات الإصلاح الاقتصادي واجراءات الشمول المالي التي تسعى الدولة المصرية لتطبيقها فتعددت مصادر الدخل في قرية بهيج حيث أسهمت جميعاً في تكوين دخل الأسرة بالقرية وتتمثل تلك المصادر من الدخل في العمل في المصانع والشركات المصرية والأجنبية الموجودة بمنطقة برج العرب وبرج العرب الجديدة وتمثلت مصادر الدخل ايضاً في تجارة الماشية والمحاصيل الزراعية ورواتب المتقاعدين.

ج- تحتل مدينة برج العرب نشاط صناعي كبير يعتمد على مصادر البيئة سواء كانت زراعية أو صناعية حيث تشتهر القرية بصناعة تخليل الزيتون إضافة لوجود الورش الحرفية الصغيرة التي تعمل في مجال التجارة وإصلاح السيارات والآلات الزراعية.

د-تمتلك مدينة برج العرب الجديدة أكبر منطقة صناعية باستثمارات ٨١٦ مليار جنية كما يوجد العديد من المشروعات التنموية ومن أمثلتها إنشاء الكباري، ومشروع تطوير وتوسيع وصلة الطريق المؤدي لمدينة مدخل برج

العرب من طريق الكافوري بطول ٣.٥كم بتكلفة ١٥٠ مليون جنية وذلك لتسهيل السيولة المرورية (جامع،٢٠١٩،٥٩) وتوفير الوقت والجهد للوصول للمنطقة الصناعية وهو ما ينعكس على قرية بهيج والقرى المجاورة وزياده الربط والعلاقات التجارية والحرفية بين كل منها.

المحور الرابع: مؤشرات الوعي السياسي في قريه بهيج.

أ- وضحت بيانات الدراسة اهتمام سكان قرية بهيج بالقضايا السياسية ويتضح ذلك من خلال حرصهم على متابعه القضايا السياسية الداخلية ووضع الاحزاب السياسية والمشكلات الداخلية والخارجية في السياسة بوجه عام.

ب- اكدت نسب الدراسة ان الذكور في القرية هم اكثر فئة يهتمون بالمشاركة السياسية عن النساء حيث بلغت نسبه الذكور ٨٣% مقابل ١٧% من النساء.

ج- اتجه عينة من سكان قرية بهيج وبالأخص الذكور لعمل عضويات بالأحزاب السياسية وكان اجمالي من تقدم بعضوية للأحزاب السياسية بنسبة ٢٧.٥% من اجمالي عينة الدراسة. في حين أن لم يحقق الاناث اي نسب للانضمام بأي حزب سياسي.

- **النتائج العامة للدراسة:**

- تبين من مؤشرات الدراسة أن مستوى الوعي الاجتماعي في الريف المصري بات يتزايد حيث اهتمام سكان القرية بالتعليم والحرص على توصيل أبنائهم لأعلى درجات التعليم الجامعية وما بعد الجامعية .
- يتضح الوعي الاجتماعي في القرية من خلال ابراز دور المرأة والفتيات في القرية والريف المصري بوجه عام دون النظر للنوع الاجتماعي وبالتالي حرص الأسر في القرية على تعليم الفتيات وخروجهن للعمل بغض النظر عن المستوى التعليمي للوالدين ، وبغض النظر عما يمثله الإطار القبلي أو العشائري من عائق اجتماعي أو ثقافي .
- كشفت الدراسة عن التغير في نمط المعيشة لدى الأسر الريفية بالقرية ليوضح مدى اتجاه الريفيين نحو الأساليب والسمات الحضرية في معيشتهم اليومية واستخدامهم لوسائل الحياة الحضرية وأدواتها داخل بيوتهم ، والرغبة في الانتقال من حالة البداوة إلي حالة التحضر ، ويظهر ذلك في اختلاف مستوى المعيشة بحسب دخولهم اليومية ، والميل الى إظهار الرفاهية في حياتهم اليومية سواء داخل بيوتهم أو خارجها .
- من مؤشرات زياده الوعي الاجتماعي لدى الريفيين في ظل التغيرات والسياسات الاجتماعية وتمكين المرأة في قرية بهيج الحفاظ على الاستقرار الأسري والعلاقات الاجتماعية ، على الرغم من تدفق

السمات الحضرية للحياة إلي القرية سواء عبر وسائل الإعلام المختلفة ، أو باتصالهم المباشر مع المجتمع الحضري المحيط بهم .

- تشير بيانات الدراسة الى تراجع الخصائص الزراعية للقرية ، وذلك في ضوء تحول المجتمع الريفي من مجتمع زراعي لمجتمع صناعي وتحويل معظم الأراضي الزراعية لمساكن ، أو التعدي عل الأراضي الزراعية وبناء المصانع عليها ، مما أثر ذلك بشكل كبير على مهنة الزراعة في قرية بهيج .
- اشارت بيانات الدراسة إلي زيادة وعي سكان القرية وارتفاع نسب المشاركة في الانتخابات بكل أشكالها خاصة بعد تعديل نظام المشاركة في التصويت الانتخابي في الحياة السياسية ، وتمكين المصريين بشكل عام ومنهم القرويين أيضا ، بعد أن تغير نظام المشاركة السياسية في التصويت من نظام البطاقة الانتخابية المستخدمة منذ ١٩٨١ وحتى ٢٠٠٥، إلي استخدم الرقم القومي لكل المصريين واتاحة فرص المشاركة أمامهم في شتى الانتخابات ، وهي إضافة جديدة تضاف إلي سجل ملامح الوعي لدى المصريين بشكل عام ولدى القرويين بشكل خاص.

المراجع المستخدمة:

المراجع العربية

١- أحمد زكي بدوي.(١٩٨٦):معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.

٢- أحمد زين العابدين.(٢٠١٧): فاعلية برنامج تكافل لتحسين أوضاع الفقراء، بحث ميداني مجلة جامعة عين شمس،

٣- أسامة سليم رأفت.(٢٠١٦): وعي القرويين بظاهرة الارهاب دراسة ميدانية في قرى مصر ، مجلة بحوث الشرق الأوسط. القاهرة.

٤- اسماعيل بن زوه، عمار داري.(٢٠١٦): دور الفيسبوك في نشر الوعي الاقتصادي لدى الطالب الجامعي الجزائري.

٥- السيد الحسيني.(١٩٨٧):مفاهيم علم الاجتماع. الدوحة: دار قطري بن الفجاءة

٦- السيد بخيت،(٢٠١٢) نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي للجمعية السعودية للإعلام والاتصال" الاعلام الجديد" التحديات النظرية والتطبيقية" الموافق١٥-١٦ابريل/.

٧- المختار المهراس(٢٠٠١): الوظيفة والمجتمع أي علاقة؟ ضمن المصطلح في الفلسفة والعلوم الانسانية. منشورات كليه الآداب والعلوم الانسانية بالرباط.

٨-أوليدوف.(١٩٨٢): الوعي الاجتماعي.(ترجمة ميشيل كيلو) بيروت: دار بن خلدون.

٩-تالكوت بارسونز.(١٩٨٤): النظريات الوظيفية للتغير: التغير الاجتماعي "مصادرة ونماذجه ونتائجه".(ترجمة أحمد حنونه،) دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

١٠-حامد سعيد الجبر وآخرون.(ديسمبر، ٢٠١٧): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت: مجلة كلية التربية. العدد (١٧٦).

١١-حسن حنفي.(١٩٨٨): التراث والتجديد. القاهرة: المركز العربي للبحث والنشر.

١٢- حسن عبدالحميد رشوان.(١٩٨٢): تطور النظم الاجتماعية وآثرها في الفرد. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٣- رايت ميلز.(١٩٨٧): الخيال السوسيولوجي. (ترجمة صالح جواد كاظم). بغداد: دار الشئون الثقافية.

١٤-سمير نعيم أحمد.(٢٠٠٦):النظرية في علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

١٥-شيبولتين.(١٩٨٢):الفلسفة الماركسية.(ترجمةلويس اسكاروس): القاهرة: دار الثقافة الجديدة.

١٦-شيماء صلاح الدين.(٢٠٠٥):اختلاف النوع الاجتماعي في مصر، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، مركز الابحاث والدراسات السكانية

١٧- صبري بديع الحسيني.(٢٠١٧): الوعي السياسي في الريف المصري. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

١٨- طلعت مصطفى السروجي.(٢٠٠٤): السياسة الاجتماعية في اطار المتغيرات العالمية الجديدة ،القاهرة ، دار الفكر العربي.

١٩-عبدالباسط محمد حسن.(١٩٧٧): التنمية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة وهبه.

٢٠-عبد الرؤوف الضبع.(٢٠١٥): علم االاجتماع الريفي والحضري والسكان، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢١-علي الزغبي.(٢٠١٥): السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في الوطن العربي، الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.

٢٢- كمال التابعي. (٢٠٠٦): تغريب العالم الثالث. دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية. الجزائر: كتب عربية.

٢٣-محمد السيد شكر.(٢٠١٨): دور المنتديات الالكترونية في التوعية بأهمية المشروعات التنموية الكبرى في المجتمع المصري" دراسة سسيولوجية، مجلة كلية الآداب، جامعة قناه السويس،.

٢٤-محمد الجوهري. (١٩٧٨): علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث. القاهرة: دار المعارف.

٢٥-محمد الجوهري.(٢٠٠٠): التغير الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٦-محمد عاطف غيث. (١٩٧٦): دراسات في علم الاجتماع القروي. بيروت: دار النهضة العربية.

٢٧- محمد عاطف غيث. (١٩٩٦): التغير الاجتماعي والتخطيط. القاهرة: دار المعارف.

٢٨-محمد نبيل جامع.(٢٠١٩): علم المجتمع الريفي وتطبيقاته التنموية. جامعة الاسكندرية.

٢٩-محمود حسن إسماعيل. (٢٠١٢): التنشئة السياسية دراسة في دور اخبار التلفزيون. القاهرة: دار النشر للجامعات.

٣٠-منى عطيه خزام خليل.(٢٠١٠): العولمة والسياسة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

٣١- موسى عبدالحليم حلس.(٢٠٠٣):مدخل علم الاجتماع. فلسطين: مكتبة ومطبعة دار المنار.

٣٢- موسى عبدالرحيم، ناصر المهدي.(٢٠٠٢) الاسرة والمجتمع، سلسلة دراسات المجتمع الفلسطيني، غزة، فلسطين، صص٨٧-٩١.

٣٣- ناهده عبدالكريم حافظ.(١٩٨١):مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية. بغداد: مطبعة المعارف.

٣٤- هدى عبدالعال، علي ابراهيم محرم.(١٩٩١): الاسرة والطفولة المعاصرة والخدمة الاجتماعية. حلوان

- **المراجع الأجنبية:**

35 - A. Sebasti Sahaya Malathi. (2012): SHGs, micro credit in empowering women in sivagangai district: India Bharathi women's college Shanlax . International journal of Economics.

36 - Encyclopedia of Philosophy.(1972): Vol1. New york: Macmillan publishing co., The free press

37-Alexandria.gov.eg/Government/distriest/Alborg/ displanformation.aspx?ID16.

38 -Carle R. Rogers, A way Of Being, the founder of the human potential movement, looks back on a distinguished career, Houghton miffin company.1995

39 -Coolly Charles. (1970).Social Consciousness.(vol12, no.5). The American Journal of sociology.

40 - Dahibyan S. (1990). Dictionary of Political economic and Sociological term. London: United Kingdom co. .

41 -Frank A.G.,(1970). Capitalism and under development in Latin America. New York. Monthly Review press.

38 - Herskovits, M.(1972).Cultural Anthropology. Bombay: Indian press.

39 - Marc A. Zimmerman.(2011): "woman Empowerment soulutions for peaceful communities, combining theory and practice in a community- level violence prevention curriculum" Health promot pract, vol12, no3 May.

Features of social awareness in the Egyptian village- a field study in the village of Bahij - Alexandria Governorate

Abstract

The study of social awareness in villages is one of the important sociological topics of our time, as societies are going through a state of social and political mobility that makes us monitor new degrees of awareness among the current research focusing on the most important features of social, political, economic and political awareness among the residents of Bahij village, especially after what happened in the political movement Social and economic in Egyptian society from (2011 to 2014), followed by a period in which many policies and reforms took place, which had an impact on the Egyptian society in its presence and countryside. The researcher dealt with the study of the features of social awareness in the period from (2014-2019) until that period represents a period of political stability in Egyptian society. The researcher dealt with the study of development policies that the state pursues with the aim of achieving reform. In her study, the researcher relied on a set of methodological procedures and theoretical bases in preparing her study. The problem of the study was to define the features of social awareness after the developmental policies that had passed on the Egyptian society since 2014 until the present time, using the descriptive and analytical approach to describe the features of social awareness that the villagers acquired as a result of the successive social changes in the Egyptian society. The researcher also adopted a questionnaire application

applied to a random sample. It consists of 200 individuals from the village of Bahij in the rural sector in the Alexandria governorate to measure the degree of social awareness that the village residents have acquired as a result of the development policies pursued by the Egyptian state. The research started from theoretical approaches, the most important of which are the structural functional approach and the phenomenological approach. The researcher reached a number of results, the most important of which is that there is a set of social, economic and cultural changes that have occurred in the villages of the Egyptian countryside as a result of the development policies pursued by the state, which have increased citizens' awareness of the need to preserve society and its wealth. The most important results of the study also came in the necessity to emphasize the gender of women and that they are no less important in their role than men, in education or jobs, and even working in agriculture